

Distr.
GENERAL

TD/B/COM.3/EM.26/2/Add.5
7 November 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



مجلس التجارة والتنمية
لجنة المشاريع وتيسير الأعمال التجارية والتنمية
اجتماع الخبراء المعني بتعزيز القدرة الإنتاجية لشركات
البلدان النامية عن طريق التدويل
جنيف، ٥-٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت

دراسة إفرادية بشأن الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه
إلى الخارج من المؤسسات في جنوب أفريقيا*

* قدمت هذه الوثيقة في التاريخ المذكور أعلاه بسبب التأخر في تجهيز البيانات.

أعدت هذه الوثيقة وحررتها أمانة الأونكتاد بمساهمة كبيرة من السيد ريغ رميني، المدير التنفيذي، مؤسسة بزنس ماب، جنوب أفريقيا.

موجز

تعد جنوب أفريقيا بلداً من البلدان الناشئة في مجال الاستثمار في الخارج. وقد صُنّف هذا البلد ضمن أكبر عشرة بلدان نامية مستثمرة في عام ٢٠٠٤. واحتمالات زيادة تدويل شركات جنوب أفريقيا، الشركات الكبرى منها والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، هي احتمالات واعدة في ظل إطار تنظيمي آخذ في التحسن، وتشجيع الحكومة، ورغبة شركات جنوب أفريقيا المتزايدة في الرحيل إلى الخارج لتحسين قدرتها التنافسية.

ولئن كانت كبرى الشركات الخاصة في جنوب أفريقيا تسيطر على الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، فقد ساهمت المؤسسات المملوكة للدولة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في تدويل الشركات. وتتشابه دوافع هذه المؤسسات وحوافزها إلى حد بعيد، غير أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم والمؤسسات المملوكة للدولة تتنجح إلى الاستثمار في مناطق قريبة وفي بلدان أفريقية مجاورة بالمقارنة مع الشركات الخاصة الكبيرة. وقد أدى كل من الروابط التاريخية، والمنافسة في الداخل ومن الخارج، وجاذبية الأسواق الخارجية والتحرر، دوراً رئيسياً في النهوض بالاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في جنوب أفريقيا. وأدت الحاجة إلى الموارد الطبيعية بشركات جنوب أفريقيا (الكبيرة منها والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم) إلى الاستثمار في الخارج لتأمين الإمدادات. وقد كان كل من حوافز دعم التجارة وسبل الوصول إلى الأسواق من الأسباب الرئيسية التي جعلت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم تتعاطى الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج. وتواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا عدداً من المعوقات فيما يتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، منها عدم إمكانية الحصول على التمويل، ونقص المهارات الإدارية، ونقص المعلومات المتعلقة بالأسواق، والقلق بشأن مخاطر العمل في بيئة غريبة.

وتوحي الأدلة المتوفرة بأن الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج ساعد بوجه عام على تحسين القدرة التنافسية لدى شركات جنوب أفريقيا، على الأقل من حيث زيادة الإيرادات، وتحسين الربحية، وتوسيع الأسواق، والوصول إلى التكنولوجيا والاحتكاك بالأعمال التجارية الدولية.

وهذه الوثيقة هي إحدى الدراسات الإفرادية الخمس التي أعدتها أمانة الأونكتاد كوثائق معلومات أساسية لاجتماع الخبراء من أجل تسهيل المناقشة حول تدويل شركات البلدان النامية. وهي تدرس نمو الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا وجغرافيته وحوافزه وسياساته وتأثيره على القدرة التنافسية للشركات.

المحتويات

الصفحة

| | | |
|----|---|--|
| ٤ | | أولاً - مقدمة |
| ٤ | الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا: الاتجاهات والتطورات | ثانياً - |
| ١١ | | ثالثاً - الدوافع والحواجز |
| ٢٠ | الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج وقدرة شركات جنوب أفريقيا على المنافسة | رابعاً - |
| ٢٣ | | خامساً - عوائق الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج |
| ٢٣ | | سادساً - سياسات الاستثمار المباشر الموجه إلى الخارج |
| ٢٤ | | سابعاً - الخاتمة |

الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جانب مشاريع من جنوب أفريقيا

أولاً - مقدمة

١ - تعد جنوب أفريقيا بلداً من البلدان الناشئة في مجال الاستثمار في الخارج. ومن الأسباب الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج رغبة شركات جنوب أفريقيا في التدويل وفي الوصول إلى الأسواق والموارد الطبيعية والتكنولوجيات، والتنوع، ودعم قنوات التجارة، والتحكم في سلاسل القيمة، واستغلال فرص الاستثمار الموجه إلى الخارج. ومما ساعد أيضاً على ذلك تحرير ضوابط الصرف وتليينها. والهدف من الاندفاع نحو التدويل من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج هو تعزيز قدرة الشركات التنافسية.

٢ - قامت حكومة جنوب أفريقيا مؤخراً بتشجيع شركاتها على الاستثمار في الخارج. وصرح وزير المالية، السيد تريفر مانويل في خطابه بشأن ميزانية عام ٢٠٠١ بأن "توسع شركات جنوب أفريقيا على الصعيد العالمي ينطوي على منافع كبيرة بالنسبة للاقتصاد، منها توسيع نطاق الوصول إلى الأسواق، وزيادة الصادرات وتحسين القدرة التنافسية"^(١). وصرح أيضاً: "نقترح إلغاء قيود الرقابة على الصرف المفروضة على ما تقوم به شركات جنوب أفريقيا من استثمارات أجنبية مباشرة جديدة في الخارج"^(٢). وفي ٢٠٠٤، ألغت الحكومة قيوداً أخرى وزادت الحد الأقصى للاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوم به شركات جنوب أفريقيا في الخارج. ونظراً لتوافر بيئة محسنة للسياسة العامة والقدرات المالية التي تتمتع بها شركات جنوب أفريقيا، بما في ذلك المنافسة المتزايدة في الداخل والخارج، ينطوي الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا على آفاق واعدة.

٣ - وتوضح هذه الوثيقة نمو الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا وجغرافيته. وتدرس الأسباب التي تجعل الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا يتركز غالباً في عدد قليل من الاقتصادات المضيفة؛ وتبحث في دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج وحوافزه؛ وكيف زاد هذا الاستثمار في قدرة شركات جنوب أفريقيا على التنافس؛ وما إذا كان الاستثمار الذي تقوم به المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم يختلف عن استثمار الشركات الأكبر حجماً؛ وما هي الاعتبارات المتعلقة بسياسات دعم الاستثمار الذي تقوم به مؤسسات جنوب أفريقيا.

ثانياً - الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا: الاتجاهات والتطورات

٤ - ظهر الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا في الثمانينات من القرن الماضي، لكن الاندفاع نحو الاستثمار في الخارج أصبح بارزاً بعد عام ١٩٩٠، لأسباب أهمها تليين القوانين وتحرير الاستثمار

(١) خطاب وزير المالية، السيد تريفر أ. مانويل، بشأن الميزانية، ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠١.

(٢) الخطاب الذي ألقاه السيد تريفر أ. مانويل، وزير المالية، أمام الجمعية الوطنية بشأن عرض بيان السياسة العامة في الأجل المتوسط، ومشروع قانون تصحيح الاعتمادات، ومشروع قانون تعديل قوانين الدخل، ٢٠٠٤
(www.finance.gov.za/documents/mtbps/2004).

الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج. وأصبح الضغط الممارس على شركات جنوب أفريقيا أكبر بعد عام ١٩٩٠ لكي تنوع عملياتها على الصعيد الدولي، حيث إن استراتيجية الشركات القائمة على مبدأ التكتل لم تعد النمط السائد، وأصبح من الجوهري "التركيز على الأعمال الأساسية". وحتى عام ١٩٩٠، كانت الرقابة على الصرف في جنوب أفريقيا تشجع على التكتل لا على الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج. وكان مصدر النمو آنذاك هو التوسع داخل البلد^(٣).

٥- وتعد جنوب أفريقيا مصدراً كبيراً للاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا. وقد زادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج منذ عام ١٩٩٠، وإن تم ذلك بشكل متقلب، وساهم ذلك في رصيد من الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج بلغ ٢٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٤ (الأونكتاد، ٢٠٠٥). وفاقت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة في حل الأعوام منذ ١٩٩٠ (الجدول ١). وصُنفت جنوب أفريقيا في عداد أكبر عشرة بلدان مستثمرة من بلدان السوق الناشئة، وتركز القسط الأعظم من استثمارها الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في أوروبا وأفريقيا، ومؤخراً في أمريكا الشمالية (خاصة منها الولايات المتحدة). ويتسم الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج بنسبة تفوق ٩٠ في المائة في عشرة اقتصادات مضيضة في عام ٢٠٠٣ (الجدول ٢). ويرتبط حلّ الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج بالشركات الكبرى في جنوب أفريقيا، لكن ثمة استثناءات مهمة في الاستثمارات التي تقوم بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الخارج، وخاصة في أفريقيا.

الجدول ١- جنوب أفريقيا: الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد والصادر، ١٩٩٠-٢٠٠٤

(بملايين الراندات)

| السنة | الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد | الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر |
|-------|----------------------------------|----------------------------------|
| ١٩٩٠ | -٢٠٣ | ٧١ |
| ١٩٩١ | ٦٨٥ | ٥٧٤ |
| ١٩٩٢ | ١٠ | ٥٥٢٤ |
| ١٩٩٣ | ٣٣ | ٩٧٤ |
| ١٩٩٤ | ١٣٤٨ | ٤٣٨٨ |
| ١٩٩٥ | ٤٥٠٢ | ٩٠٥٩ |
| ١٩٩٦ | ٣٥١٥ | ٤٤٨٥ |
| ١٩٩٧ | ١٧٥٨٧ | ١٠٨٣١ |
| ١٩٩٨ | ٣١٠٤ | ٩٨٤١ |
| ١٩٩٩ | ٩١٨٤ | ٩٦٥٩ |
| ٢٠٠٠ | ٦١٥٨ | ١٨٧٨ |
| ٢٠٠١ | ٥٨٤٠٤ | -٢٧٣٥٩ |
| ٢٠٠٢ | ٧٩٥٨ | -٤١٩٥ |
| ٢٠٠٣ | ٥٤٤٣ | ٤٣٦٥ |

المصدر: South African Reserve Bank.

(٣) تمت المؤسسات في جنوب أفريقيا بجائزة الأصول الأجنبية التي قامت بتصنيفها استثماراتها في جنوب أفريقيا أثناء أعوام الفصل العنصري. ومن الوسائل الأخرى التي أدت إلى النمو قيام شركات التعدين الكبرى بجائزة المؤسسات الصغرى.

الجدول ٢ - الوجهات العشر الأولى للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه
إلى الخارج من جنوب أفريقيا، ٢٠٠٣
(بملايين الراندات)

| المرتبة | البلد | المبلغ |
|---------|---|---------|
| ١ | المملكة المتحدة | ٤٤ ٠٨٤ |
| ٢ | لكسمبرغ | ٤٣ ٧٠٤ |
| ٣ | بلجيكا | ٢٣ ٠٨٠ |
| ٤ | الولايات المتحدة | ١٤ ٩٣٦ |
| ٥ | النمسا | ١١ ١٨٣ |
| ٦ | أستراليا | ٦ ٨٠٤ |
| ٧ | ألمانيا | ٦ ٥٥٩ |
| ٨ | هولندا | ٥ ٩٢٥ |
| ٩ | موزامبيق | ٥ ٠٧١ |
| ١٠ | موريشيوس | ٤ ١٠٦ |
| | المجموع (الوجهات العشر الأولى) | ١٦٥ ٤٥٢ |
| | الرصيد الإجمالي للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج | ١٨٠ ٥٠٧ |

المصدر: .South African Reserve Bank, *Quarterly Bulletin* (2005)

ملاحظة: المرتبة من حيث رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج.

٦- وفي التسعينات من القرن الماضي، كانت شركات جنوب أفريقيا تشتري الأصول في الخارج لتعزز وضعها وسمعتها في العالم من أجل تسجيلها في قوائم أسواق الأوراق المالية في الخارج. وقد كان تسجيلها في سوق الأوراق المالية بلندن منذ عام ١٩٩٤ تطوراً جوهرياً ساهم في سرعة نمو الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا، خاصة في التسعينات من القرن الماضي. ويتركز حوالي ثلاثة أرباع الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا في أوروبا و٩ في المائة منه في كل من الأمريكتين وأفريقيا (الجدول ٣).

الجدول ٣- رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، بحسب المنطقة، ٢٠٠٣
(بملايين الراندات وبالنسبة المئوية)

| المنطقة | ملايين الراندات | النسبة المئوية |
|------------------|-----------------|----------------|
| أوروبا | ١٣٧ ٣٥٦ | ٧٦,١ |
| الأمريكتان | ١٦ ٩٦٦ | ٩,٤ |
| أفريقيا | ١٥ ٨٣٧ | ٨,٨ |
| آسيا | ٣ ٥١٠ | ١,٩ |
| أوقيانوسيا | ٦ ٨٠٧ | ٣,٨ |
| المنظمات الدولية | ٣١ | ٠,٠ |
| المجموع | ١٨٠ ٥٠٧ | ١٠٠,٠ |

المصدر: .South African Reserve Bank (2005)

٧- وكانت سبع وخمسون شركة من الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ في ٢٠٠٤ مسجلة أيضاً في سوق واحدة على الأقل من أسواق الأوراق المالية الأجنبية. وكانت سبع وعشرون منها مسجلة في أسواق الأوراق المالية بلندن، بما فيها بعض الشركات الكبرى في جنوب أفريقيا من قبيل شركات بيليتون (Billiton)، وأنكلو أمريكيان (Anglo American)، وأولد موتويل (Old Mutual)، وساوث أفركن بروريز (South African Breweries) ودايمانشن ديتا (Dimension Data).

٨- واستمر الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا في الازدياد منذ ١٩٩٤، فأصبحت جنوب أفريقيا أكبر مستثمر في موزامبيق، وواحداً من كبار المستثمرين في العديد من البلدان الأفريقية الأخرى^(٤). وقد ارتفع عدد الشركات الجنوب الأفريقية التي تعمل في أفريقيا إلى ما يزيد على الضعف خلال عقد واحد منذ ١٩٩٤، وبمستهل عام ٢٠٠٥، كانت ٣٤ شركة من الشركات المائة الأولى المسجلة في سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ تشتمل على ٢٣٢ مشروع استثمار في ٢٧ بلداً أفريقياً، وكانت توظف ٨٧٤ ٧١ شخصاً^(٥). ويتضمن الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى أفريقيا من جنوب أفريقيا مجموعة كبيرة من الصناعات، من الاتصالات الخلوية إلى الأنشطة التعدينية (الجدول ٤).

٩- وجاء ما يزيد على ٢٢ في المائة من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر التي تلقتها الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٤ من جنوب أفريقيا، وفاقته هذه الحصة خلال بعض السنوات ٤٠ في المائة (الجدول ٥). وبالرغم من الرقابة على الصرف التي كانت موجودة من قبل، لم يتم تقييد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه من جنوب أفريقيا إلى البلدان المجاورة التابعة للمنطقة النقدية المشتركة (بوتسوانا وليسوتو وناميبيا وسوازيلند)، وكانت المصارف الكبرى في جنوب أفريقيا مثلاً قد أنشأت فروعاً قبل موجة الاستثمار في الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي بفترة طويلة.

(٤) انظر <http://www.sabcnews.com/economy/business/0,2172,89935,00.html>

(٥) "Africa Inc", Who Owns Whom and the South Africa Institute of International Affairs, published in "Who Owns Whom 2005", Dun and Bradstreet, 2005.

الجدول ٤ - جنوب أفريقيا: الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قامت به شركات جنوب أفريقيا في الخارج، ٢٠٠٠-٢٠٠٤

| السنة | الشركة الحائزة | القطاع | الشركة التي تم شراؤها | الاقتصاد المضيف | نوع الاستثمار الأجنبي المباشر | قيمة المعاملات (ملايين الدولارات) | أسباب الاستثمار |
|-------|--|-------------------|--|-----------------------------|----------------------------------|--------------------------------------|---|
| | Metorex Ltd. | الموارد | Ruashi Mining | جمهورية الكونغو الديمقراطية | جديد | | كسنتل الركاز الكبري التي تعد بحبي عائدات كبيرة |
| | Randgold Resources | الموارد | Loulo Concessions, | مالي | جديد | | السنمو العضوي والتنوع الجغرافي |
| | Randgold Resources | الموارد | Licences and assets | أنغولا | اندماج وشراء | | |
| | AngloGold | الموارد | Ashanti | غانا | اندماج وشراء | | التنوع |
| | Impala Platinum | الموارد | Platinum Mes Hartley Platinum | زيمبابوي | توسع | | أصول بأسعار جذابة |
| | Impala Platinum I Industrial Development Corporation | الموارد | Mines Kolwezi Tailings project | زيمبابوي جمهورية الكونغو | توسع اندماج وشراء | | أصول بأسعار جذابة اقتناء حصص من شأنه أن يؤدي إلى التحكم |
| | Nedbank | الخدمات المالية | Commercial Bank of Namibia | ناميبيا | توسع | | مصلحة |
| | DeBeers | الخدمات المالية | Building | أنغولا | جديد | | لم يذكر |
| ٢٠٠٣ | Stanbic Africa | الخدمات المالية | Banco Standard Totta de Mozambique | موزامبيق | توسع | | حافظ التوسع |
| ٢٠٠٣ | Stanbic Africa | الخدمات المالية | Investec Bank | بوتسوانا | اندماج وشراء | | |
| | Impala Platinum | الموارد | Platinum Mines | زيمبابوي | توسع | | أصول بأسعار جذابة |
| ٢٠٠٣ | Sasol | الموارد | Escravos gas to liquid plant | نيجيريا | جديد | لم يكشف عنه | استخدام التكنولوجيا الموجودة |
| ٢٠٠٢ | Eskom Holdings | المرافق العامة | Grand Inga Falls hydroelectric project | جمهورية الكونغو الديمقراطية | نية الاستثمار | | ضمان توفير احتياجات جنوب أفريقيا من الطاقة |
| | Vodacom | الاتصالات | Vodacom Mozambique | موزامبيق | جديد | | التوسع الجغرافي |
| | Ressano Garcia Railway company | الخدمات الدورية | Caminhos de Ferro de Mozambique | موزامبيق | جديد | | التنوع الجغرافي |
| | Saso Oil | الموارد | Pande & Teemanegas - fields | موزامبيق | جديد | | استغلال الطاقة من أجل احتياجات جنوب أفريقيا |
| | MTN | الاتصالات | MTN | نيجيريا | جديد | | التوسع الجغرافي |
| | Industrial Development Corporation | الصناعات الأساسية | Moza II | موزامبيق | توسع | | دعم مشروع إقليمي |
| | Vodacom | الاتصالات | Vodacom Congo | جمهورية الكونغو الديمقراطية | جديد | | التوسع الجغرافي |
| | Vodacom | الاتصالات | Vodacom Tanzania | جمهورية تنزانيا المتحدة | جديد | | التوسع الجغرافي |
| | AngloGold | الموارد | Ashanti Goldfields Geita project | جمهورية تنزانيا المتحدة | مخصصة | | التوسع الجغرافي |

الجدول ٥- جنوب أفريقيا: الاستثمار الأجنبي المباشر في بلدان الجماعة الإنمائية
للجنوب الأفريقي، ١٩٩٤-٢٠٠٤
(بملايين الدولارات وبالنسبة المئوية)

| السنة | مجموع الاستثمار الأجنبي المباشر في بلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي | الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر من جنوب أفريقيا إلى بلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي | حصة جنوب أفريقيا في الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر إلى بلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي |
|--------------------|--|--|--|
| ١٩٩٤ | ٦٠ | ٢٦ | ٤٣٪ |
| ١٩٩٥ | ١ ٤٢٠ | ٢١٤ | ١٥٪ |
| ١٩٩٦ | ١ ١٤٩ | ٩٧ | ٨٪ |
| ١٩٩٧ | ٢ ٥١٧ | ١ ٠٦٢ | ٤٢٪ |
| ١٩٩٨ | ٥ ٠٨٥ | ١ ٩٨٨ | ٣٩٪ |
| ١٩٩٩ | ١ ٢٨٢ | ١١٤ | ٩٪ |
| ٢٠٠٠ | ٩٠٤ | ٢٨١ | ٣١٪ |
| ٢٠٠١ | ٩ ٨٠٨ | ١ ٥٨٥ | ١٦٪ |
| ٢٠٠٢ | ٤ ٦٠٠ | ١ ٨٨٤ | ٤١٪ |
| ٢٠٠٣ | ٧ ٤٤٣ | ٩٣٢ | ١٣٪ |
| ٢٠٠٤ (النصف الأول) | ٤ ٩٧٦ | ٥٩٧ | ١٢٪ |
| المجموع | ٣٩ ٢٤٤ | ٨ ٧٨١ | ٢٢٪ |

المصدر: قاعدة بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر المعلن، مؤسسة Business Map Foundation.

ملاحظة: تتضمن الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي أنغولا، وبوتسوانا، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وزامبيا، وزمبابوي، وسوازيلند، وسيشيل، وليسوتو، وملاوي، وموريشيوس، وموزامبيق، وناميبيا.

١٠- وجاء معظم رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا في عام ٢٠٠٣ من القطاع الخاص غير المصرفي (الجدول ٦). ولم تساهم ما قامت به المؤسسات المملوكة للدولة من أنشطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج إلا بنسبة ٢,٥ في المائة من رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج. وليس هذا بغريب، لأن أنشطة المؤسسات المملوكة للدولة في جنوب أفريقيا قبل عام ١٩٩٤ كانت تتركز أساساً داخل البلد. إذ إن اشتراك المؤسسات المملوكة للدولة في الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج تطور حديثاً نسبياً بالمقارنة مع الشركات الخاصة. وقد شجع التزام الحكومة الشديد بتعزيز الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا المؤسسات المملوكة للدولة على توسيع أنشطتها داخل أفريقيا. وبالتالي لم تبدأ المؤسسات المملوكة للدولة في جنوب أفريقيا في توسيع أنشطتها لتمتد إلى أفريقيا إلا بعد سنة ٢٠٠٠، مساهمة بصورة أوضح في تنمية الهياكل الأساسية في المنطقة^(٦). ومن المزايا المهمة التي ينطوي

(٦) ردم الهوة بين جنوب أفريقيا والمنطقة بواسطة التنمية (Bridging the Divide between South Africa and the Region through Development)، الخطاب الرئيسي الذي ألقاه وزير الشركات العمومية، السيد جيف راديبي، في المؤتمر ١٥٠ لمنتدى مجلس بحوث العلوم الإنسانية، في ٢٩ آذار/مارس ٢٠٠٤، في بريتوريا.

عليها الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا أن المؤسسات المملوكة للدولة قامت باستثمارات كبيرة في القارة، وخاصة في موزامبيق. أما الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قامت به المؤسسات المملوكة للدولة خارج أفريقيا فهو ضئيل الشأن، بالمقارنة مع ذلك.

الجدول ٦ - جنوب أفريقيا: رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج،
حسب المؤسسات، وأنواع التمويل، ٢٠٠٣
(بملايين الراندات وبالنسبة المئوية)

| النسبة المئوية | القيمة | أنواع الشركات/عناصر التمويل |
|----------------|---------|---|
| | | الشركات العمومية |
| ٢,٦ | ٤ ٧٠٧ | |
| ٠,٠٤ | ٨١ | رأس المال السهمي |
| ٠,٩ | ١ ٦٥٣ | الحصائل المعاد استثمارها |
| ١,٦ | ٢ ٩٧٣ | رؤوس أموال أخرى |
| | | القطاع المصرفي |
| ٢,١ | ٣ ٧٥٨ | |
| ١,٤ | ٢ ٦٠٥ | رأس المال السهمي |
| ٠,٦ | ١ ١٥٣ | الحصائل المعاد استثمارها |
| | | القطاع الخاص غير المصرفي |
| ٩٥,٣ | ١٧٢ ٠٤٢ | |
| ٣٢,٦ | ٥٨ ٩٠٩ | رأس المال السهمي |
| ٥٦,٩ | ١٠٢ ٧٢٧ | الحصائل المعاد استثمارها |
| ٢,٣ | ٤ ٢٣١ | رؤوس الأموال الطويلة الأجل |
| ٣,٤ | ٦ ١٧٥ | رؤوس الأموال القصيرة الأجل |
| ١٠٠ | ١٨٠ ٥٠٧ | مجموع الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه للخارج |

المصدر: South African Reserve Bank, (2005).

١١ - ونظراً لما تتمتع به مصارف جنوب أفريقيا من خبرة طويلة في المشاركة في الأعمال التجارية في أفريقيا، كان من الممكن أن يكون حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج الذي قام به القطاع المصرفي في المنطقة أكبر مما تشير إليه الإحصاءات المتاحة. وتوحي الأدلة القليلة المتوافرة مع ذلك بأن الأصول المصرفية التي تم الحصول عليها في أفريقيا غالباً ما حُصِّلت بأسعار رخيصة، وهذا ما يفسر جزئياً ضعف حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قام به القطاع المصرفي في جنوب أفريقيا في الخارج. فقد جاء الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قام به القطاع المصرفي الجنوب أفريقي في الخارج استجابة لفرص الاستثمار التي وفرتها الخصخصة في المنطقة، حيث أمكن عرض الأصول بأسعار جذابة.

١٢ - وتختلف استراتيجية تمويل الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا باختلاف المؤسسات المستثمرة. وقد مَوَّلَت حصة الأسد من أنشطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج التي قام بها القطاع الخاص غير

المصرفي بواسطة الحصائل المعاد استثمارها، في حين كان القطاع المصرفي يفضل استخدام رأس المال السهمي، وكانت المؤسسات المملوكة للدولة تستخدم رؤوس أموال أخرى مثل القروض الداخلية للشركات. وتعكس مختلف استراتيجيات التمويل مدى اتساع مختلف المؤسسات وتعرضها للتدويل وتأثير القواعد التنظيمية الحكومية على جمع أموال الشركات في الخارج. وحتى وقت قريب لم يكن يسمح لشركات جنوب أفريقيا بالاقتراض في الأسواق الأجنبية باستكمال أصولها الداخلية كضمان. وتوحي زيادة استخدام المؤسسات الخاصة غير المصرفية للحصائل المعاد استثمارها بخبرة أطول في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، وربحية أكبر والاحتفاظ بالحصائل من أجل التوسع الرأسمالي. وكان هناك دور أيضاً "لآثار التجربة" الإيجابية في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج وإمكانيات الصفقات التي تتم في الخارج في دعم نمو الشركات على المدى الطويل. ويوحي تدني مستوى الحصائل المعاد استثمارها في القطاع المصرفي والمؤسسات المملوكة للدولة بأن الاشتراك في الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج لم يتم إلا منذ وقت قريب نسبياً، وأن الأرباح لم تكن بمستوى الأرباح التي جنيت من أماكن أخرى أو أن الأموال المولدة داخلياً لم تكن كافية لتمويل أنشطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج. وبالتالي، ينبغي اللجوء إلى تدابير التمويل برأس المال السهمي أو بالقروض. وشجعت أيضاً الضرائب التي فرضتها حكومة جنوب أفريقيا قبل ٢٠٠٤ على الأرباح الأجنبية لشركات جنوب أفريقيا على إعادة الاستثمار في أنشطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج.

ثالثاً - الدوافع والحوافز

١٣- تقوم شركات جنوب أفريقيا بالاستثمار في الخارج لأسباب متعددة، تختلف باختلاف الأوقات، والصناعات، وأنواع الشركات والأماكن المضيقة (الجدولان ٧ و١٣). وما يحفز الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا عموماً مجموعتان من العوامل: ١- تأثيرات الاقتصاد الكلي، بما في ذلك وضع السوق المحلي واتجاه السياسة العامة، و٢- العوامل الخاصة بكل شركة التي تدفعها إلى الاستثمار الأجنبي المباشر في الخارج.

١٤- ومن العوامل الأساسية الحافزة على الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا، نهاية العزلة السياسية في التسعينات من القرن الماضي، التي أتاحت فرصة التدويل لشركات جنوب أفريقيا. أما قبل ذلك، فكانت شركات جنوب أفريقيا تستثمر في الخارج للتنوع بعيداً عن البيئة الاقتصادية المحلية وتحضيراً لتسجيل أسمائها في الأسواق المالية في الخارج. فقد أشارت مؤسسة بنس ماب (BusinessMap) في دراسة بشأن التسجيل في السوق المالية بلندن في ٢٠٠٣ إلى أنه في حين تختلف الأسباب التي تقدمها شركات جنوب أفريقيا لترحيل تسجيلها، فإن حوافرها الجوهرية تظل هي هي (غستر (Goster)، ٢٠٠٢). ومن هذه الأسباب ما يلي:

١- الحصول على رؤوس أموال أكبر وأرخص لتمويل التوسع؛

٢- إمكانية التسجيل في سوق الأوراق المالية بلندن؛

٣- الشركات التي ضاقت عليها سوق جنوب أفريقيا وتحتاج إلى إقامة وجود لها على الصعيد العالمي.

١٥- وشجع كل من المنافسة المتزايدة وتشبع الأسواق في الداخل شركات جنوب أفريقيا على الرحيل إلى الخارج لتحسين القدرة التنافسية والربحية. وقد كان للروابط التاريخية دور في التدويل، كما كان لفرص الاستثمار التي ظهرت في البلدان المجاورة من خلال الخصخصة (الإطار ١). فمثلاً كانت معرفة بيئة الأعمال التجارية في المملكة المتحدة منذ وقت

طويل، والروابط الشخصية والتاريخية المتينة مع البلد المضيف من الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر من جنوب أفريقيا إلى المملكة المتحدة. وقد أدى اتجاه السياسة العامة الذي سلكته الحكومة في تعزيز التعاون الإقليمي بالمؤسسات المملوكة للدولة في جنوب أفريقيا إلى الاستثمار في المنطقة في تطوير مرافق الهياكل الأساسية وإلى دعم إنعاش أفريقيا تحت شعار "النهضة الأفريقية". وتأثر الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي بالتخفيف الانتقائي للرقابة على الصرف. وساهم أيضاً تحسين بيئة سياسات الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج أيضاً (تحرير الرقابة على النقد وتبنيها) في تدويل شركات جنوب أفريقيا.

الجدول ٧- دوافع وحوافز الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من مؤسسات جنوب أفريقيا، حسب أنواع المؤسسات والقطاعات

| المؤسسات | الدوافع والحوافز | القطاع |
|------------------------------------|---|---------------------------|
| Industrial Development Corporation | دعم الحكومة للتعاون الإقليمي | المؤسسات المملوكة للدولة |
| Eskom | وتطوير الهياكل الأساسية | |
| PetroSA | فرص الاستثمار | |
| Transnet | عملية الخصخصة في البلدان المضيفة | |
| South African Airways | الشبكة الإقليمية للمعاملات | |
| | | المؤسسات الخاصة |
| Anglogold Ashanti | الحصول على الموارد الطبيعية | الموارد الطبيعية والزراعة |
| Illovo Sugar | فرص الاستثمار التي تتيحها الخصخصة | |
| Metorex | التحكم في سلسلة القيمة | |
| Sappi | الوصول إلى الأسواق | |
| | انخفاض تكلفة الإنتاج | |
| Mondi | الوصول إلى الأسواق وزيادة النمو | التصنيع |
| Sappi | الحصول على المواد | |
| Steinhoff | التنوع | |
| DPI Plastics | دعم التجارة | |
| Spamjaard | | |
| Universal Footwear | | |
| Sasol, Illovo Sugar | | |
| Datatec | الوصول إلى الأسواق وزيادة النمو | الخدمات |
| MTN | فرص الاستثمار التي تتيحها الخصخصة | |
| Standard Bank | تعزيز الوضع في السوق | |
| Absa Bank | الشبكات الإقليمية | |
| Dimension Data | تحويل التسجيل في الأسواق المالية وزيادة رأس المال | |
| Anglo American | | |

المصدر: الأونكتاد.

الإطار ١- الخصخصة وفرص الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا

شجعت الخصخصة وفرص الاستثمار في البلدان المجاورة، مثل موزامبيق وجمهورية تنزانيا المتحدة شركات جنوب أفريقيا والمؤسسات المملوكة للدولة على الاستثمار في هذين البلدين. وتقوم شركة التنمية الصناعية (**Industrial Development Corporation**) المملوكة للدولة بدعم تطوير الهياكل الأساسية في منطقة الجنوب الأفريقي بالمشاركة في رأس مال المشاريع. فاشترت مثلاً نسبة ٢٥ في المائة من الأسهم في المرحلة الأولى من مشروع موزال لصهر الألومنيوم (**Mozal aluminium smelter**) في مابوتو (موزامبيق) وشاركت في المرحلة الثانية وهي توسيع المشروع، باستثمار تراكمي قدره ٥٣٨ مليون دولار^(٧). أما شركة التنمية الصناعية فلها حصة في ٨٩ مشروعاً ولها أنشطة في ٢٨ بلداً أفريقياً^(٨). فهي تستثمر في القارة لتعبر بطريقة ملموسة عن سياسات حكومة جنوب أفريقيا في دعم التعاون الإقليمي الأفريقي وفرص الاستثمار التي تتيحها الخصخصة في البلد المضيف. وعلى النحو نفسه، قامت مؤسسة إيسكوم **Eskom** وهي مؤسسة مملوكة للدولة تعمل في مجال خدمات الطاقة، بالاستثمار في مشروع مشترك لتزويد مشروع موزال لصهر الألومنيوم بموزامبيق بالكهرباء. واستثمرت المؤسسة مبلغاً يناهز ٣٢ مليون دولار في ٢٠٠٢ في الشركة الرئيسية لتوريد خدمات الاتصالات في ليسوتو. واشترت شركة ترانسنت **Transnet** (وهي شركة نقل مملوكة للدولة)، بواسطة شركة الخطوط الجوية لجنوب أفريقيا التابعة لها (شركة قابضة محدودة)، نسبة ٤٩ في المائة من أسهم شركة الخطوط الجوية الوطنية التنزانية ولها نسبة ١٩ في المائة من شبكة السكك الحديدية في زامبيا. أما شركة **Absa Ltd** فتعمل في أربعة بلدان أفريقية، وهي موزامبيق، وزمبابوي، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وناميبيا. وجاءت الاستثمارات الثلاثة الأولى نتيجة الخصخصة التي وفرت فرص الاستثمار في مصرف (**Banco Austral in Mozambique**) في موزامبيق، والمصرف التجاري (**Commercial Bank**) في زمبابوي، والمصرف الوطني للتجارة (**National Bank of Commerce**) في جمهورية تنزانيا المتحدة.

المصدر: الأونكتاد.

١٦- وتشبه العوامل الخاصة بالشركات في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا عوامل الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من البلدان النامية الأخرى: أي البحث عن الأسواق والبحث عن الموارد والبحث عن الفعالية. وتبين الحالات المعروضة أدناه مدى التدويل، والانتشار الجغرافي، والدوافع الخاصة بالشركات في مجال الاستثمار الأجنبي الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا.

دوافع البحث عن الموارد

١٧- أدى السعي وراء الموارد الطبيعية بشركات جنوب أفريقيا إلى الاستثمار في أفريقيا وفي مناطق بعيدة كأستراليا. ففي ٢٠٠٣، اشترت شركة **PetroSA** حصة في منشآت بحرية في كل من غابون والجزائر. وفي سنة ٢٠٠٤، اشترت حصة في حقل بحري للنفط في نيجيريا. واشترت الشركة أسهماً في مشروع لإسالة الغاز في جمهورية إيران الإسلامية، وفي مشروع لإنتاج الميثانول كوقود في قطر. وبالاستثمار الأجنبي المباشر في الخارج كانت شركة **PetroSA** تهدف إلى الحصول على الموارد الطبيعية من نفط وغاز. وتمارس شركة **Anglogold Ashanti** (لإنتاج الذهب) أنشطتها في ١١ بلداً، وهي شركة ناشئة عن اندماج شركة **Anglogold** (جنوب أفريقيا) وشركة **Ashanti** (غانا). وقد كان كل من فرص

(٧) قاعدة بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر، مؤسسة BusinessMap.

(٨) موقع شركة التنمية الصناعية على الإنترنت: www.idc.co.za.

الاستثمار التي أتاحتها انفتاح صناعات التعدين في البلدان المضيفة والوصول إلى الموارد الطبيعية من بين الدوافع الأساسية للاستثمار الأجنبي المباشر في الخارج. وتستثمر شركة **Illovo Sugar** (شركة زراعية) خارج جنوب أفريقيا لأسباب متنوعة، منها الاستفادة من الأفضليات التجارية التي تمنح للبلدان النامية المجاورة في تصدير السكر إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، وزيادة فرص التصدير داخل المنطقة، وفرص الاستثمار التي تتيحها برامج الخصخصة في البلدان المجاورة^(٩). وتقوم شركة **Illovo** بمعظم استثمارها الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في أفريقيا وتحديداً في بلدان مثل ملاوي وجمهورية تنزانيا المتحدة وموزامبيق وسوازيلند وزامبيا (الجدول ٨). وتقل أيضاً تكلفة إنتاج السكر عما هي عليه في جنوب أفريقيا. وتمكنت شركة **Illovo** من تحقيق التنوع الجغرافي، والحصول على الموارد بتكلفة أقل، وتوفير خدماتها لأسواق مربحة في أوروبا بواسطة البلدان المجاورة.

الجدول ٨ - شركة **Illovo Sugar**: أنشطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج وربحيته، ٢٠٠٣

| الأرباح التشغيلية (بالنسبة المئوية) | سبب الاستثمار | الشركة التي تم شراؤها | البلد المضيف |
|--|-----------------|---|-------------------------|
| ٣٨ | فرص الخصخصة | Zambia Sugar Company Sugar Corporation of Malawi | زامبيا |
| ٣٤ | فرص الخصخصة | (Sucoma) | ملاوي |
| ١٧ | فرص الخصخصة | Kilombero Sugar Company | جمهورية تنزانيا المتحدة |
| ١٣ | .. | .. | جنوب أفريقيا |
| ٥ | .. | .. | سوازيلند |
| ١- | .. | .. | موزامبيق |
| ٦- | التنوع الجغرافي | .. | الولايات المتحدة |
| ١٠٠ | | | المجموع |

المصدر: المعلومات المقدمة من الشركة؛ تقرير شركة **Illovo** السنوي، ٢٠٠٤.

دوافع البحث عن الأسواق

١٨ - تبعت شركة **Mondi** (صناعة الورق) منافستها شركة (Sappi) إلى الخارج لأسباب تتعلق بالسوق. فرحلت إلى الخارج لتوسيع منافذها إلى الأسواق وزيادة الحصول على الموارد، وهي عملية من عمليات العولمة أبعدها أكثر عن مقرها في جنوب أفريقيا. وشجع صغر حجم أسواق جنوب أفريقيا شركة **Datatec** على التوسع في الخارج. فاستثمرت هذه الشركة في البلدان التي رُفعت فيها الضوابط عن خدمات الاتصالات وخدمات الإنترنت، وخاصة في البلدان المتقدمة. وتوسعت شركة **MTN Group**، مورد خدمات الخلوي بصورة شرسة في أفريقيا (الجدول ٩). وفي شهر تموز/يوليه ٢٠٠٥، اشترت شركة **MTN** حصة بنسبة ٥١ في المائة في شركة الاتصالات **Loteny Telecom** (جمهورية كوت ديفوار). وعبرت المجموعة أيضاً عن اهتمامها بالاستثمار في إيران. والسبب الرئيسي في توسع شركة **MTN** هو أنها، بوصفها الشركة المسيطرة في مجال الهاتف الخلوي في جنوب أفريقيا، كانت مضطرة للسعي إلى أسواق جديدة لمواصلة

(٩) *Business Day*، جوهانسبرغ، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤.

نموها السريع. أما مصرف **Standard Bank Ltd** فيمارس أعمالاً كثيرة في أفريقيا (الجدول ١٠). ولديه شبكة تشمل ١٧ بلداً أفريقيًا. ولديه أيضاً، بواسطة شركة Standard International Holdings، فروع في آسيا والولايات المتحدة والبرازيل والاتحاد الروسي وتركيا.

الجدول ٩- شركة MTN: التوزيع الجغرافي لأنشطة مختارة في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، ١٩٩٨-٢٠٠١

| عدد الموظفين | الأسهم | السنة | البلد المضيف | الفرع/الشركة المنتسبة |
|--------------|--------|-------|--------------|-----------------------|
| ٣٣٩ | % | ٢٠٠٠ | الكاميرون | MTN Cameroon |
| ١ ٦١٩ | % | ٢٠٠١ | نيجيريا | MTN Nigeria |
| ٣٤٠ | % | ١٩٩٨ | رواندا | MTN Rwanda |
| ٩٠ | % | ١٩٩٨ | سوازيلند | MTN Swaziland |
| ٣٩٦ | % | ١٩٩٨ | أوغندا | MTN Uganda |

المصدر: المعلومات الواردة من الشركة، مجموعة MTN.

الجدول ١٠- مصرف Standard Bank: التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في أفريقيا

| ملكية الأسهم | الفرع/البلد المضيف |
|--------------|---------------------------------|
| % ١٠٠ | Stanbic Bank، بوتسوانا |
| % ١٠٠ | Standard Bank، ليسوتو |
| % ٦٥ | Standard Bank، سوازيلند |
| % ٧٠ | Lesotho Bank، ليسوتو |
| % ١٠٠ | Stanbic Bank، الكونغو |
| % ٩٧ | Stanbic Bank، غانا |
| % ٩٦ | Stanbic Bank، كينيا |
| % ٦٠ | Stanbic Bank Ltd، ملاوي |
| % ٩٣ | Stanbic Bank، نيجيريا |
| % ١٠٠ | Stanbic Bank، زامبيا |
| % ١٠٠ | Stanbic Bank، زمبابوي |
| % ١٠٠ | Stanbic Bank Finance، زمبابوي |
| % ١٠٠ | Standard Bank، موريشيوس |
| % ٩٦ | Standard Bank s.a.r.l، موزامبيق |

المصدر: المعلومات الواردة من الشركة، Standard Bank Ltd.

المشتريات في الخارج

١٩- ظلت شركات جنوب أفريقيا، لفترة طويلة، تشتري الأصول في الخارج كجزء من استراتيجيتها للتدويل. وكانت عمليات اندماج وشراء الشركات تتم لأسباب مختلفة، تتراوح بين الأسباب المالية والرغبة في التسجيل في قوائم الأسواق المالية إلى دوافع الوصول إلى الأسواق والموارد الطبيعية. وتمت معظم عمليات اندماج وشراء الشركات في البلدان المتقدمة، وأساساً في المملكة المتحدة وأستراليا والولايات المتحدة (الجدول ١١). وكان عدد عمليات الاندماج والشراء أقل في البلدان النامية وتركزت أساساً في أفريقيا، وساهمت فيها جزئياً المخصصة في البلدان المضيفة. وحصلت زمبابوي وزامبيا على معظم عمليات اندماج وشراء الشركات التي قامت بها جنوب أفريقيا ضمن البلدان النامية في الفترة ما بين ١٩٩٥ و ٢٠٠٤.

الجدول ١١- جنوب أفريقيا: عمليات اندماج وشراء الشركات عبر الحدود، حسب الاقتصادات، ١٩٩٥-٢٠٠٤

(بعد الصفقات)

| الاقتصاد | ١٩٩٥ | ١٩٩٦ | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٤-١٩٩٥ |
|----------------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|-----------|
| العالم | ٢٣ | ٢٥ | ٣٦ | ٤٥ | ٧١ | ٦٦ | ٣٤ | ٣٢ | ١٩ | ٢١ | ٣٧٢ |
| البلدان والأقاليم المتقدمة | ١٣ | ١٥ | ٢٤ | ٣٥ | ٦١ | ٥٢ | ٢٥ | ٢٢ | ١٤ | ١٤ | ٢٧٥ |
| المملكة المتحدة | ٣ | ٢ | ١٠ | ١١ | ١٩ | ١٦ | ٦ | ٩ | ٤ | ٣ | ٨٣ |
| أستراليا | - | ٦ | ٣ | ١٢ | ١٤ | ١١ | ٩ | ٦ | ٦ | ٥ | ٧٢ |
| الولايات المتحدة | ٢ | ٢ | ٥ | ٤ | ٩ | ١١ | ٦ | ٣ | ١ | ١ | ٤٤ |
| ألمانيا | ٤ | ٢ | ١ | ١ | ٣ | ٣ | ١ | ١ | - | - | ١٦ |
| هولندا | - | - | ١ | ١ | ٣ | - | ١ | ١ | ١ | - | ٨ |
| كندا | - | ١ | - | ١ | ٢ | ٢ | - | ١ | - | ١ | ٨ |
| البلدان والأقاليم النامية | ١٠ | ١٠ | ١٢ | ١٠ | ٩ | ١٤ | ٩ | ١٠ | ٤ | ٧ | ٩٥ |
| أفريقيا | ٩ | ٧ | ١٠ | ٥ | ٦ | ٨ | ٥ | ٥ | ٣ | ٦ | ٦٤ |
| زمبابوي | ١ | ١ | - | - | ٤ | - | - | ٢ | - | ٢ | ١١ |
| زامبيا | ١ | - | ٤ | ٢ | - | ٢ | ١ | - | - | - | ١٠ |
| ناميبيا | - | - | ٢ | - | - | ١ | - | - | ٢ | ١ | ٦ |
| ملاوي | - | ٣ | - | ١ | - | - | ١ | - | - | - | ٥ |
| جمهورية تنزانيا المتحدة | ٢ | - | - | ١ | - | ٢ | - | - | - | - | ٥ |
| بوتسوانا | ١ | ١ | ١ | - | - | - | ١ | - | - | ١ | ٥ |
| موزامبيق | - | ١ | ١ | - | - | ١ | ١ | - | - | - | ٤ |
| أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي | - | ٣ | - | ٣ | - | ١ | - | ٣ | - | - | ١٠ |
| آسيا وأوقيانوسيا | ١ | - | ٢ | ٢ | ٣ | ٥ | ٤ | ٢ | ١ | ١ | ٢١ |
| الهند | - | - | - | - | - | ٢ | - | ١ | - | - | ٣ |
| تايلند | - | - | - | - | ٢ | - | - | - | - | - | ٢ |

المصدر: قاعدة بيانات الأونكتاد في مجال عمليات اندماج وشراء الشركات عبر الحدود.

الجدول ١٢ - جنوب أفريقيا: عمليات اندماج وشراء الشركات عبر الحدود، حسب الصناعات، ١٩٩٥-٢٠٠٤
(بعدد الصفقات)

| ١٩٩٥ | ١٩٩٦ | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٤ | القطاع |
|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|--|
| ٢٣ | ٢٥ | ٣٦ | ٤٥ | ٧١ | ٦٦ | ٣٤ | ٣٢ | ١٩ | ٢١ | ٣٧٢ | مجموع القطاعات |
| ٢ | ٤ | ١ | ٥ | ٥ | ٦ | ٧ | ٤ | ٧ | ٤ | ٤٥ | القطاع الأول |
| ٢ | ٤ | ١ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٤ | ٧ | ٤ | ٤٤ | التعدين |
| ٥ | ٩ | ١٠ | ٤ | ٨ | ١٤ | ٤ | ٦ | ٣ | ٨ | ٧١ | القطاع الثاني |
| ٢ | ١ | ١ | - | ٣ | - | - | - | - | - | ٧ | الأطعمة والمشروبات والتبغ |
| - | ١ | ٣ | - | - | ٤ | - | ١ | ١ | ٢ | ١٢ | الخشب والمنتجات الخشبية |
| ١ | - | - | - | - | ٢ | ١ | ٣ | - | ١ | ٨ | النفط والغاز، تكرير النفط |
| ١ | ٢ | ٢ | - | ١ | ١ | - | - | - | ١ | ٨ | المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية |
| - | ٢ | - | ٢ | ١ | ١ | - | ١ | - | - | ٧ | المعادن والمنتجات المعدنية |
| - | ١ | ١ | - | ٢ | ٤ | - | - | ١ | ٢ | ١١ | الآلات |
| - | ١ | ١ | ١ | ١ | ٢ | ٢ | - | - | ٢ | ١٠ | المعدات الكهربائية والإلكترونية |
| ١٥ | ١١ | ٢٥ | ٣٦ | ٥٨ | ٤٦ | ٢٣ | ٢٢ | ٩ | ٩ | ٢٥٤ | الخدمات |
| - | - | ١ | - | ١ | ١ | - | - | ١ | ١ | ٥ | شركات البناء |
| - | ١ | ٦ | ١٤ | ١٦ | ٧ | ٤ | ٣ | - | ٢ | ٥٣ | التجارة |
| ١ | - | ٢ | ١ | ٣ | ١ | ١ | - | ٢ | ٢ | ١٣ | النقل والتخزين والاتصالات |
| ١٢ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٨ | ١٦ | ١١ | ١٦ | ٦ | ٣ | ١١٢ | المالية |
| ٦ | ٧ | ٥ | ٨ | ١١ | ١٢ | ٢ | ١٢ | ٢ | ٣ | ٦٨ | شركات الاستثمار والسلع الأساسية، المستجرون، وكالات الصرف |
| ٢ | - | ٤ | ١ | - | ٢ | ١ | ٢ | ٢ | - | ١٤ | التأمين |
| ١ | ١ | ٣ | ٨ | ١٧ | ١٦ | ٧ | ٣ | - | ١ | ٥٧ | أنشطة الأعمال التجارية |
| - | ١ | ٣ | ٣ | ٧ | ٩ | ٥ | ٢ | - | - | ٣٠ | البرمجيات الجاهزة |
| ١ | - | - | ٤ | ٧ | ٦ | ٢ | ١ | - | ١ | ٢٢ | خدمات قطاع الأعمال |

المصدر: قاعدة بيانات الأونكتاد في مجال عمليات اندماج وشراء الشركات عبر الحدود.

٢٠- وحدث ما يناهز ثلثي عمليات اندماج وشراء الشركات في قطاعات الخدمات، وتتصدر ذلك الأنشطة المالية والتجارية (الجدول ١٢)، ما يوحي بتأثير دوافع الوصول إلى الأسواق، ودعم التجارة، والتنويع، ونمو الشركات على المدى الطويل. وكانت المملكة المتحدة من أهم البلدان المستهدفة بعمليات اندماج وشراء الشركات المالية بسبب أسواقها الرأسمالية القوية وروابطها التاريخية. أما عمليات اندماج وشراء الشركات في مجال صناعات البرمجيات فتظهر أيضاً وأساساً في البلدان المتقدمة في المجال التكنولوجي في أوروبا والولايات المتحدة. ويشكل الوصول إلى التكنولوجيا والمهارات حوافز كبيرة لعمليات اندماج وشراء الشركات التي تقوم بها المؤسسات في جنوب أفريقيا في هذا القطاع من الأعمال. ويعد التعدين مجالاً مهماً لاقتراء الأصول في الخارج من أجل الوصول فوراً إلى الموارد الطبيعية والتحكم في سلسلة القيمة.

الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم

٢١- شجع كل من تشجيع الأسواق ومحدودية حجم الأسواق الداخلية وجاذبية الأسواق الخارجية الشركات عبر الوطنية الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا على التدويل. لكنها تقوم بعملية التدويل بصورة أبطأ وبعده أقل من الشركات الكبرى. وبالرغم من وجود بيئة قانونية أفضل للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج، ورغم الإمكانيات التي تتيحها العولمة للشركات في جنوب أفريقيا منذ ١٩٩٠، كشفت دراسة شملت الشركات المائة الأخيرة بحسب قيمة رأسمالها في سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ عن أن نحو ٢٢ منها فقط لديها فرع أجنبي واحد أو أكثر في الخارج^(١٠). ولا تكاد دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج تختلف لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والشركات الكبرى. لكن دعم التجارة والوصول إلى الأسواق هما سببان رئيسيان بالنسبة للأولى (مثل شركتي Spanjaard و Universal Footware) (الجدول ١٣). ويختلف الانتشار الجغرافي بين الشركات عبر الوطنية الكبرى والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. إذ تجنح هذه الأخيرة إلى الاستثمار في مناطق قريبة، وغالباً في البلدان المجاورة، في حين تغامر الأولى في المناطق القريبة والبعيدة معاً. ويدفع الوصول إلى الموارد الطبيعية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا إلى الاستثمار حيث يمكنها ضمان الإمدادات، كما كانت الحال بالنسبة للشركات الكبرى.

(١٠) تتسم هذه الشركات بفضالة رقم أعمالها وقلة موظفيها وتدني أرباحها. وهي لا تشكل فروعاً لشركات أكبر، وقد استثمرت في الخارج أو من المحتمل أن تفعل ذلك.

الجدول ١٣ - مجموعة مختارة من الشركات عبر الوطنية الصغيرة والمتوسطة الحجم من جنوب أفريقيا^(أ)

| أسباب الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج | القطاع | الفرع/البلد المضيف | الشركة |
|---|---|---------------------------------|------------------------------|
| التنوع الجغرافي استثمرت في المملكة المتحدة لإنشاء قناة لتصدير شحوم التزليق والمساحيق المعدنية الخاصة إلى تلك السوق. تحصل الشركة على ٢٨ في المائة من دخلها خارج جنوب أفريقيا. | المواد الكيميائية | Molyslip Zimbabwe | • Spanjaard Ltd |
| | | زيمبابوي (١٠٠ في المائة) | • |
| السعي وراء الموارد شركة Metorex هي شركة تعدين متوسطة الحجم | تتضمن الصناعات الزنك، والتسويق، والنحاس، والكوبلت. | Spanjaard UK | • |
| | | المملكة المتحدة (١٠٠ في المائة) | • |
| | | Metorex Burkino Faso BV | • |
| | | هولندا وبوركينا فاسو (١٠٠٪) | • |
| | | Abbey Commodities | • |
| | | (سويسرا) (١٠٠٪) | • |
| البحث عن الأسواق | صنع المواد البلاستيكية | Chibuluma Mines Plc | • |
| | | (زامبيا) (٨٥٪) | • |
| | | uashi Project | • |
| | | (جمهورية الكونغو الديمقراطية) | • |
| | | (٦٨٪) | • |
| المواد المصدرية والوصول إلى مرافق الإنتاج | البيع بالتقسيط والجملة | DPI Oregon | • DPI Plastics (Pty) Ltd |
| | | (زيمبابوي) (٥٠٪) | • |
| | | DPI-Simba | • |
| | | (تترانيا) (٥٠٪) | • |
| المواد المصدرية والوصول إلى مرافق الإنتاج | البيع بالتقسيط والجملة | Aqualia (Pty) | • |
| | | (موريشيوس) | • |
| المواد المصدرية والوصول إلى مرافق الإنتاج | البيع بالتقسيط والجملة | DPI International Ltd | • |
| | | (موريشيوس) (١٠٠٪) | • |
| المواد المصدرية والوصول إلى مرافق الإنتاج | البيع بالتقسيط والجملة | فرعان في الصين | Universal Footwear (Pty) Ltd |

المصدر: سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ، منشورات مختلفة.

(أ) هذه الشركات مسجلة في أسفل قائمة سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ. وهي شركات تتسم بضالة رقم أعمالها وقلة موظفيها وتدين أرباحها. وهي لا تشكل فروعاً لشركات أكبر، وقد استثمرت في الخارج أو من المحتمل أن تفعل ذلك.

رابعاً - الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج وقدرة شركات جنوب أفريقيا على المنافسة

٢٢- من أصل الشركات عبر الوطنية غير المالية الخمسين الأولى المنتمة إلى الاقتصادات النامية في ٢٠٠٢، كانت سبع شركات تنتمي إلى جنوب أفريقيا مقارنة بثلاث شركات في ١٩٩٧، ما يوحي بتعزيز مركزها بالنسبة للشركات عبر الوطنية الأخرى من البلدان النامية (الجدول ١٤)^(١). ويوجد ما يزيد على ٥٠ في المائة من أصول الشركات عبر الوطنية المنتمة لجنوب أفريقيا هذه في الخارج وتشكل نسبة كبيرة من مبيعاتها نتيجة صفقات أجنبية. وخمس شركات من أصل الشركات عبر الوطنية السبع مؤشر انتشار عبر الأوطان^(٢) لا يقل عن نسبة ٥٠ في المائة، ما يدل على أنها كيانات تعمل على نطاق دولي واسع.

الجدول ١٤ - جنوب أفريقيا: أكبر الشركات عبر الوطنية غير المالية، مرتبة حسب الأصول الأجنبية، ٢٠٠٢^(١)
(بملايين الدولارات)

| الشركة | القطاع ^(٣) | الأصول | | المبيعات | | مؤشر الانتشار عبر الأوطان (بالنسبة المئوية) |
|--------------------|----------------------------|-------------------------|---------|-------------------------|---------|---|
| | | الأجنبية ^(٤) | المجموع | الأجنبية ^(٥) | المجموع | |
| Sappi Limited | الورق | ٧٣٣ ^(٢) | ٤٦٤١ | ٢٩٤١ | ٣٧٢٩ | ٧١,٧ |
| Sasol Limited | المواد الكيميائية الصناعية | ٦٢٣ | ٨٩٦٠ | ٣٦٨٧ | ٧١١٤ | ٣٨,٤ |
| MTN Group Limited | الاتصالات | ٥٨٢ | ٣٥٥٦ | ٧٢٩ | ١٩٩١ | ٥٢,١ |
| Anglogold Limited | ركاز الذهب | ٣٠١ | ٣٩٦٤ | ٨٣١ | ١٧٦١ | ٥٤,٤ |
| Naspers Limited | وسائط الإعلام | ٦٥٥ ^(٢) | ٢٤٩٨ | ٤١٢ | ١١٤٨ | ٣٩,٠ |
| Barloworld Limited | متنوعة | ٥٩٦ | ٢٥٦٩ | ١٩٨٤ | ٣٤٠٩ | ٥٤,٥ |
| Nampak Limited | المطاط والبلاستيك | ٧٨٢ ^(٢) | ٢٢٨١ | ٣٢٨ | ١٣١٧ | ٤٨,٩ |

المصدر: الأونكتاد (٢٠٠٤، ص ٢٢-٢٣)

- (أ) تستند جميع البيانات إلى تقارير الشركات السنوية ما لم يذكر خلاف ذلك.
- (ب) يقوم مؤشر الانتشار عبر الأوطان على حساب متوسط النسب الثلاث التالية: نسبة الأصول الأجنبية إلى إجمالي الأصول، ونسبة المبيعات الأجنبية إلى إجمالي المبيعات، ونسبة العمالة الأجنبية إلى إجمالي العمالة.
- (ج) يتبع تصنيف الشركات بحسب القطاعات التصنيف الصناعي القياسي في الولايات المتحدة الذي تأخذ به هيئة مراقبة بورصة الأوراق المالية في الولايات المتحدة.
- (د) في عدد من الحالات لم تبلغ الشركات إلا عن جزء من الأصول الأجنبية. وفي هذه الحالات، طُبقت نسبة الأصول الأجنبية الجزئية إلى إجمالي الأصول الجزئية على إجمالي الأصول لحساب إجمالي الأصول الأجنبية. وفي كل الحالات، أرسلت الأرقام الناتجة إلى الشركات لكي تؤكدتها.
- (هـ) تستند المبيعات الأجنبية إلى مصدر المبيعات. وفي عدد من الحالات أبلغت الشركات عن المبيعات حسب المقصد فقط.

(١١) تم ترتيبها حسب الأصول الأجنبية.

(١٢) يقوم مؤشر الأونكتاد للانتشار عبر الأوطان على متوسط ثلاث نسب متعلقة بحجم عمليات الشركات عبر الوطنية وهي: نسبة الأصول الأجنبية إلى إجمالي الأصول، ونسبة المبيعات الأجنبية إلى إجمالي المبيعات، ونسبة العمالة الأجنبية إلى إجمالي العمالة.

٢٣- وتوحي أدلة مقدمة من شركات أخرى بأن الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج قد زاد من القدرة التنافسية لدى شركات جنوب أفريقيا من حيث زيادة الربحية والإيرادات، وتوسيع الأسواق وزيادة الأصول، والوصول إلى التكنولوجيا، والاحتكاك بالأعمال التجارية الدولية، ولولاه لكان ذلك مستحيلاً (الجدولان ١٥ و ١٦). فقد ولدت شركات من قبيل **Anglogold Ashanti**، و**Naspers**، و**Barloworld**، و**Sappi**، و**Nampak**، و**Alexander Forbes** و**Illovo Sugar**، أكثر من ٥٠ في المائة من دخلها خارج البلد، ولديها نسبة هامة من أصولها في الخارج أيضاً. وجاء ما يناهز أربعة أخماس أرباح شركة **Illovo Sugar** في ٢٠٠٣ من الخارج، في البلدان المجاورة أساساً. وضاعفت شركة **Mondi** رقم أعمالها ثلاث مرات إلى ٧ مليارات دولار سنوياً، جاءت ٥,٥ مليارات منها نتيجة أنشطتها في أوروبا^(١٣). أما شركة **Steinhoff Ltd**، وهي شركة لصناعة الأثاث، فولدت ٧٣ في المائة من دخلها في الاتحاد الأوروبي والبلدان المطلة على المحيط الهادئ، و١٧ في المائة منه في أفريقيا. وتوجد نسبة ٧٤ في المائة من صافي أصولها خارج أفريقيا. وتمارس شركة **Steinhoff** أنشطتها في بولندا، وفي بلدان أوروبية أخرى، وفي أستراليا. وتعد شركة **Datatec** أكثر شركات جنوب أفريقيا لتكنولوجيا المعلومات انتشاراً عبر الأوطان، إذ حصلت على نسبة ٩٥ في المائة من دخلها في ٢٠٠٤ من أنشطتها في الخارج، ومن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أساساً (الجدول ١٧). ويوجد خُمس المشتركين في نظام **MTN** اليوم خارج جنوب أفريقيا، ٣١ في المائة منهم في نيجيريا. وانخفض متوسط دخل هذه الشركة لكل مستعمل في نيجيريا في السنة المالية ٢٠٠٤، إلى ٥١ دولاراً، بعد أن كان ٥٧ دولاراً في عام ٢٠٠٣، لكنه لا يزال جد مرتفع مقارنةً بمقرها في جنوب أفريقيا، حيث يبلغ متوسط دخلها لكل مستعمل نحو ٣١ دولاراً.

الجدول ١٥ - جنوب أفريقيا: الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج ومؤشرات مختارة للقدرة التنافسية، مرتبة حسب الأنواع والشركات

| الملاحظات | الشركات | الأنواع/مؤشرات القدرة التنافسية |
|---|---|-----------------------------------|
| يُدر جزء كبير من الإيرادات في الخارج. | Sappi, Sasol, Anglogold, Barloworld, Mondi, Steinhoff, MTN Group, Datatec, Illovo Sugar | زيادة الإيرادات وتوسيع الأسواق |
| ساهم الوصول إلى الأسواق الأجنبية في توسيع السوق؛ تعزيز المركز في السوق. | Sappi, Sasol, Anglogold, Naspers, Barloworld, Nampak, Steinhoff, MTN Group, Datatec | جزء كبير من الأصول يوجد في الخارج |
| يوصى بزيادة الاحتكاك بالأعمال التجارية على الصعيد الدولي. إمكانية تنويع المخاطر. | Illovo Sugar, MTN Group | زيادة الربحية |
| المعاملات التجارية في الخارج أكثر ربحية من المعاملات التي تتم في البلد. | Dimension Data Holdings, Datatec | الوصول إلى التكنولوجيا |
| جزء كبير من الأرباح جاء من الخارج. | | |
| الوصول إلى الهياكل الأساسية والمرافق في مجال البحث والتطوير والتكنولوجيا في البلد المضيف، ما يساهم في القدرة التنافسية. | | |

المصدر: الأونكتاد.

(١٣) ساهمت شركة **Mondi** بنسبة ٢٢ في المائة من إيرادات شركة **Anglo American Corp** في سنة ٢٠٠٣، وأصبحت بذلك ثاني أكبر مساهم في مجموعة **Anglo group**.

الجدول ١٦ - النمو والأرباح في الشركات عبر الوطنية الأولى في جنوب أفريقيا، ٢٠٠٥

| الشركة | متوسط نسبة النمو - السنوات (المالية) الخمس الأخيرة | | |
|----------------------------------|--|---------------------------|---|
| | قيمة رأس المال في السوق | الإيرادات المنسوبة للشركة | نسبة الإيرادات المتولدة خارج جنوب أفريقيا |
| Sasol Ltd | %٢٨,٨ | %١٦,٨ | %٣٧,٧ |
| MTN Group Ltd | %٤٣,٣ | %٩٦,٢ | %٥٦,٩ |
| Anglogold Ashanti Ltd | %٢٩,١ | %٣١,٣ | %٥٠,٠ |
| Gold Fields Ltd | %٢٩,٥ | %٢,٩ | %٦٧,٤ |
| Naspers Ltd | %٥٣,٦ | %٧١,٢ | %٣٢,٠ |
| Bidvest Ltd | %٢,٢ | %١٦١,٠ | %٤٤,٠ |
| Barloworld Ltd | %٨٢,٠ | %١٠٧,٧ | %٥١,٠ |
| Steinhoff International Holdings | %٢١,١ | %٢٥,٠ | %٧٤,٠ |
| Sappi Ltd | %١٧,٢ | %١٧,٢- | %٦٨,٣ |
| Nampak Ltd | %١١,٠ | %١٧,٢ | %٦٨,٣ |
| Alexander Forbes | %٢,٦ | %٢,٦ | %٧١,٠ |
| Illovo Sugar | %٢٠,٧ | %١,٧- | - |
| Datatec Ltd | %٢٤,٤ | %٦٨,١ | %٩٥,٢ |

المصدر: سوق الأوراق المالية بجوهانسبرغ (بيانات مستخلصة في ٢٦ تموز/يوليه ٢٠٠٥)، والمعلومات الواردة في وسائل الإعلام والتقارير السنوية.

الجدول ١٧ - شركة Datatec: تصنيف الإيرادات الجغرافي حسب المنطقة، ٢٠٠٤

| النسبة المئوية | بالآلاف الدولارات | المنطقة/البلد |
|----------------|-------------------|---------------------------|
| %٥١,٤ | ١ ٢٠٦ ٧٧٥ | أمريكا الشمالية |
| %٠,٨ | ١٩ ٤١٢ | أمريكا الجنوبية |
| %٣٤,٤ | ٨٠٧ ٢٣٩ | المملكة المتحدة وأوروبا |
| %٨,٥ | ٢٠٠ ٣١٣ | آسيا ومنطقة المحيط الهادئ |
| %٤,٨ | ١١٣ ٢٠٩ | جنوب أفريقيا |
| %١٠٠,٠ | ٢ ٣٤٦ ٠٤٨ | المجموع |

المصدر: المعلومات التي قدمتها شركة Datatec Ltd؛ والتقارير السنوية.

٢٤ - وازدهرت شركات جنوب أفريقيا عموماً بواسطة أنشطة استثمارها الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في أفريقيا. لكن الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج ساهم أيضاً في تقويض بعض شركات جنوب أفريقيا لا سيما عندما لم تكن استثماراتها مركزة فيما يخص أعمالها الأساسية وعندما تسرعت في انتهاز فرص الاستثمار السانحة. فقد فشلت بعض عمليات اندماج وشراء الشركات، خاصة منها تلك التي لم تضيف كثيراً من التآزر إلى أهداف الشركة بوجه عام. وهذا ما يؤكد أن استراتيجيات الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج ينبغي أن تكون انتقائية وأن تركز على دافع معين من دوافع التدويل.

خامساً - عوائق الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج

٢٥- خُفِّت الرقابة على الصرف تدريجياً منذ ١٩٩٧. وقبل ذلك كان النهج المتبع لا يرمي إلى إعاقه تدفقات الاستثمار الموجه إلى الخارج، سواءً كان استثماراً مباشراً أو استثماراً في شكل حوافظ مالية. فلم يكن للمقيمين الحق في فتح حسابات مصرفية في الخارج أو في الاستثمار في أموال أجنبية. ولم يكن أي من الاستثمار المباشر الصادر أو الوارد يتصدر الأولويات إبان التقلبات السياسية في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. وحدت من الاستثمار المباشر الموجه إلى الخارج القيود المفروضة على شركات جنوب أفريقيا في الحصول على التمويل باستعمال أصولها الداخلية كضمان. وكان لانعدام الدعم المؤسسي دوره أيضاً في هذا الصدد.

٢٦- وإذ تدرك الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا ضرورة التدويل لزيادة قدرتها التنافسية، فإنها تواجه عوائق في الرحيل إلى الخارج. ومن هذه العوائق عدم إمكانية الحصول على التمويل وعلى المعلومات المتعلقة بالسوق، والقلق بشأن الأخطار الإضافية المتعلقة بالعمل في بيئة غريبة، وكذلك انعدام المهارات الإدارية والخبرة في معالجة الأنشطة التجارية على الصعيد الدولي.

سادساً - سياسات الاستثمار المباشر الموجه إلى الخارج

٢٧- كانت الرقابة على الصرف بالنسبة للمقيمين عاملاً أساسياً في قرار الشركات الكبرى في جنوب أفريقيا بترحيل مقارها إلى الخارج وتسجيلها الرئيسي في قوائم أسواق الأوراق المالية الأجنبية. وشدّدت الرقابة على الصرف في سنة ١٩٦١. وبسبب تدهور ميزان المدفوعات أصبح من الضروري أيضاً تقييد تدفقات رؤوس الأموال إلى خارج البلد^(١٤).

٢٨- ولما كان يُسمح بالاستثمار المباشر الموجه إلى الخارج، وقد كان ممنوعاً كقاعدة عامة كان لا بد من إذن خاص. وكان النهج المفاهيمي المتبع في منح هذا الإذن هو أن مثل هذا الاستثمار يجب أن يسفر عن فوائد للاقتصاد على المدى الطويل، مثل تعزيز صادرات السلع والخدمات، بما في ذلك التكنولوجيا، بحماية الأسواق الموجودة وإنشاء أسواق جديدة، وحماية الواردات الأساسية من سلع وتكنولوجيا.

٢٩- واستعمل التخفيف الانتقائي للرقابة على الصرف للتشجيع على الاستثمار أولاً في منطقة الجنوب الأفريقي، وخاصة في منطقة الجماعة الإنمائية، ثم بعد ذلك في عموم أفريقيا. وفي شهر آذار/مارس ١٩٩٧، خففت الحكومة من الرقابة على الصرف وسمحت لشركات جنوب أفريقيا باستثمار مبلغ أقصاه ٣٠ مليوناً من الراندات في الخارج، فضلاً عن عشرين مليون راند إضافية للاستثمار في بلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي. ثم جاء تخفيف آخر عام ١٩٩٩ سُمح به للشركات المقيمة في جنوب أفريقيا باستثمار مبلغ أقصاه ٢٥٠ مليون راند لكل استثمار تمت الموافقة عليه في منطقة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي. ورُفعت مبالغ الاستثمارات الثابتة في

(١٤) نظم وقرارات وقوانين الرقابة على الصرف لعام ١٩٦١، (Exchange Control Regulations, Orders and Rules)، التي أعلن عنها في الإشرافين الحكوميين R1111، R1112، بتاريخ ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦١، وصدرت بموجب قانون العملات والصرف (القانون رقم ٩ لعام ١٩٣٣).

المشاريع التجارية الجديدة المسموح بها في باقي أرجاء العالم إلى ٥٠ مليون راند. واستمر رفع الحد الأقصى للاستثمار في الأعوام التالية. وبحلول عام ٢٠٠٤، كان في إمكان شركات جنوب أفريقيا استثمار مبلغ أقصاه ملياران من الراندات لكل مشروع في أفريقيا، ونصف هذا المبلغ خارج أفريقيا. إضافة إلى ذلك، رُفِعَ المبلغ الذي كانت الشركات تستطيع اقتراضه محليا علاوة على المبلغ الأقصى المحدد للاستثمار من ١٠ في المائة إلى ٢٠ في المائة. ولا تزال موافقة المصرف الاحتياطي ضرورية للاستثمار في الخارج.

٣٠- وفي شهر حزيران/يونيه ٢٠٠٤، ألغيت الضريبة المفروضة على الأرباح في الخارج التي تحوّل إلى المساهمين الجنوب أفريقيين في شركات يمتلكون فيها أكثر من ٢٥ في المائة من الأسهم. واعتبر هذا حافزا غير مقصود يشجع على الاستثمار في البلدان المتقدمة والمصدرة لرؤوس الأموال، لا في البلدان النامية مثل بلدان أفريقيا^(١٥)

سابعاً - الخاتمة

٣١- ما فتئت الشركات الجنوب أفريقية، سواء منها المؤسسات المملوكة للدولة والمؤسسات الخاصة، والشركات الكبيرة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم تستثمر في الخارج لزيادة قدرتها التنافسية. فاستثمرت في مشاريع تأسيسية واشترت أصولا في الخارج لتعزيز وضعها في السوق، والنفاذ إلى أسواق جديدة، وضمان الموارد الطبيعية، وزيادة الربحية، وزيادة تحكمها في سلاسل القيمة، والحصول على التكنولوجيا والمهارات والخبرة الإدارية. وشجع تحسين بيئة سياسات الاستثمار وتحرير الرقابة على الصرف وتليينها على الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من جنوب أفريقيا. وفي هذا الصدد تبشر آفاق هذا النوع من الاستثمار بالخير.

٣٢- وكان الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا محدوداً بالمقارنة مع استثمار الشركات الكبرى. ويعود السبب في ذلك إلى أنها تواجه معوقات أكثر في الرحيل إلى الخارج. ويمكن النظر في عدد من خيارات السياسة العامة والتدابير لتحسين إمكانات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وقدراتها على الاستثمار في الخارج من أجل تعزيز قدرتها التنافسية.

٣٣- ويمكن أن تتضمن هذه التدابير توفير المعلومات عن الأسواق وفرص الاستثمار في البلدان أو المناطق المضيفة والمستهدفة. ويعهد الدعم المؤسسي في غاية الأهمية. ويمكن تشجيع إنشاء مرافق تمويل لدعم الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم الذي يتماشى مع الأهداف الإنمائية في البلد. وقد يكون من المفيد أيضا إنشاء وكالة أو شعبة للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج تراعي الاحتياجات الخاصة لشركات جنوب أفريقيا في مجال التدويل. ويمكن أن تكون برامج ترويج الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج مفيدة كتنظيم بعثات في مجال الاستثمار الموجه إلى الخارج، وأنشطة تيسيرية مثل إقامة حوار بين القطاعين الخاص والعام ومنشآت لتبادل الخبرات، في مجال التدويل بواسطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. بما في ذلك حول مسائل السياسة العامة. ويمكن أن يؤدي التدريب وإقامة روابط مع المعاهد التجارية دورا مهما في تعزيز بناء القدرات، خاصة في مجال الأعمال التجارية في الخارج، وإدارة المخاطر، والاختلافات الثقافية،

(١٥) بيان السياسة العامة للميزانية في الأجل المتوسط لسنة ٢٠٠٣، الخزانة الوطنية، جمهورية جنوب أفريقيا، ١٢

تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ (<http://www.finance.gov.za/>)

وإدارة على الصعيد الدولي. وينبغي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، كما للشركات عبر الوطنية الكبرى، أن تعتمد إدارة سليمة للشركات، وأن تتحلّى بروح المواطن المسؤول وتساهم في نمو البلد المضيف.

٣٤ - وقد حدّد نقص الإحصاءات من إمكانية تحليل عملية تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بواسطة الاستثمار الأجنبي المباشر الموجه إلى الخارج في هذه الوثيقة. وهذا مجال ينبغي إيلاؤه الاهتمام للتعلم في فهم استراتيجيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جنوب أفريقيا، وحوافزها، وما تصادفه من تحديات وعراقيل ومخاطر وما تجنيه من فوائد في توجيهها نحو الخارج لتحسين قدرتها التنافسية.

المراجع

- Goster, K. (2002). An assessment of the economic impact of the primary listings by South African companies on the London Stock Exchange, 1997-2001, *BusinessMap*.
- UNCTAD 2004. *World Investment Report 2004: The Shift Towards Services*. New York and Geneva: United Nations, United Nations publication, Sales No. E04.II.D.36
- UNCTAD 2005. *World Investment Report 2005: Transnational Corporations and the Internationalization of R&D*. New York and Geneva: United Nations, United Nations publication, Sales No. E.05.II.D.10.
- South African Reserve Bank (2005). *Quarterly Bulletin*, June.
